أبيات

صباح القس

Sabah_alkass@yahoo.com

الحكم بن قَنبُر المازني ينسى النوم

ويلي على من اطار النوم وامتنعا
وزاد قلبي على اوجاعه وجعا
ظبيٌ اغرُّ ترى في وجهه سرجاً
تعشي العيون اذا مانوره سطعا
كانما الشمس في اثوابه بزغتْ
حسنا، او البدر في اردانه طلعا
فقد نسيتُ الكرى من طول ما عطلتْ
منه الجفون وطارت مهجتي قطعا

شاعر هذه الابيات هو الحكم بن قنبر المازني احد شعراء الدولة العباسية، وهو من الشعراء المقلين الذين انصرفوا الى اللهو والظرف، وكان من همهم قضاء الايام، ولم تكن لمثله اهداف وطموحات يسعون اليها بغض النظر عن تلك الاهداف مادية كانت ام غير مادية.

وافضل ماعرف به هو مهاجاته لمسلم بن الوليد الشاعر العباسي المعروف واحد المجددين في الشعر، كقرينيه ابي نواس وبشار.

وقد جرت في هذا الجانب مناقضات حتى وصل الامر بهما الى الطِعان غير النافذ، فحجز بينهما الناس، وجعل الناس يلومون مسلماً في عدم اسكات هذا الصوت، وقد مكنه الله منه واسكته بقوله.

انا النار في احجارها مستكنّةٌ
فان كنت ممن يقدح النار فا قدحِ

وقد سكت ابن قنبر بعدها ولم يجب

وواضح ما اراده مسلم ففي البيت تهديد اكثر مما فيه من الهجاء انه تهديد بالهجاء، لكن مسلما يفتتحه بالفخر بقوله "انا النار" فهذا فخر واضح، لكن هذه النار ساكتة تنتظر من يثيرها ويقدحها وهذا هو التهديد والتحدي، ولا يقول مثل هذا الكلام شاعر ضعيف بل يقوله شاعر متمكن قادر. فكل ما قيل بينهما سابقا لايعني شيئا للاتي في المستقبل اذا حاول هذا الشاعر مرة اخرى اثارة هذه الامكانية الشعرية المستكنة وهنا يصح قول المثل "على نفسها جنت براقش".

وابن قنبر هو قائل هذين البيتين الجميلين

فما اقصر اسم الحب ياويح ذي الحب
واعظم بلواه على العاشق الصبّ
يمر به لفظ اللسان مشمراً
ويغرق من ساقاه في لجج الكَرْب

وهذان البيتان اعجبا المأمون فطلب من ابن محرز المغني أن يلحنها فلحنهما وغناهما، فشرب وطرب المأمون واجاز المغنى عليهما وقوله يعني ان كلمة الحب تتكون من حرفين فهو من الاسماء القصيرة في عدد الحروف ولكن ما اعظم البلوى التي يصنعها اذا اصاب قلب العاشق، ويلاحظ أن هذا الاسم بحرفيه اللذين يطوفان على اللسان لقصرهما وخفتهما لكنهما يغرقان من يصاب بهما في عظيم الحزن وكثير من الهم والغم وساقاه من السقاء اي الشرب وليست لها علاقة بالساقين.

ومن ابيات الحكمة التي ذاع صيتها بيته المشهور وهو قوله

ومن دعا الناس الى ذمّه
ذمّوه بالحق وبالباطل

ومعناه ان الناس لاتذمّ شخصاً من غير سبب، الا اذا وجدوا فيه ما يستحق الذم، واكثر هذا الذم يأتي في الشخص نفسه، فيما قال او تصرف بصورة تستدعي ذمّه، فالناس حينها ستنسى كل محاسنه بل وربما تصبح تلك المحاسن مثالب يذمّ بسببها فهو جلب الذم على نفسه وسيندم في جميع الاحوال وسيكون هذا الذم احد المعايب التي ستلازمه مستقبلا حتى لو تجاوز ما قلت منه.

وهي حكمة توجب الحذر في التصرف والاسلوب.

والابيات المتقدمة التي افتتحنا بها خطلبنا هي ابيات في الغزل ويبدو عليها الغزل الغلماني الذي شاع في العصر العباسي، ولكن هذا لايعنينا في هذا المقال، ما يهمنا هو جمال الشعر كإحساس وكأسلوب ففي البيت الاول يعجب مما اصابه من هذا الحب الذي اطار النوم من عينيه وزاد في اوجاع قلبه الذي هو موجوع اساساً، وقد حصل هذا من جراء عشق ظبي مشرق ابيض كأن في وجهه سرُج ومصابيح منيرة وقد عشيت عينيه وضعف بصره من شدة هذا الضوء الساطع الذي بهره.

وهو كالشمس في اثوابه وكالبدر في اردانه وهذه صفات مكررة استهلكها الشعر العربي، ولكن قد نعذره لان العربي اعتاد ان يضيف ويشبه بما تقع عليه عينيه من الطبيعة، والشاعر العربي مُقل في التشبيه العقلي معتمدا التشبيه المادي المرتبط بالحواس.

وهذا الحب انسى الشاعر النوم حتى جفونه لم تعد تغمض لكثرة السهر والقلب تقطع حزنا والما وحسرة. وهكذا هو الحب ما اقله في حرفيه واكثر اوجاعه لمن يقع بين فكيّه.

التمثال

يونادم بينامين

كان يتوسط بين القريتين منذ قديم الزمان، ويقاسم اهليهما في الزاد والماء والبرد والثلج والمطر والجوع وحتى في المرض كما في كل فصول السنة والطقس والمناخ، فصار جزءاً لايتجزأ منها.

وعندما قرر سكان القريتين بقلعه وهدمه وتوزيع ما فيه من الاشياء بالتساوي لمرور اعوام كثيرة لوجوده هناك، دون ان يطرأ على حياتهم اي تطور وتحسن كأنه حجر عثرة امامهم حسب تطوراتهم واعتقادهم. وهنا رفض احد الشباب هذه الفكرة، والذي يتوسم فيه خيراً لما له من اراء صائبة وافعال مثمرة وتصور كاف لقراءة الامور من باطنها بالتروي، الحكمة حيث نال قسطا من الدراسة والثقافة التي تؤهله ان يتبوأ الصدارة في ديمومة افكاره المستندة إلى الاراء الهادفة، حيث يضع لكل مشكلة ومعضلة حلا وطريقا للخروج منه ولا يعرف الركون ابدا حيث لا يوجد في قاموسه القنوط واليأس والاهمال والكسل، كل شيء عنده هو "خام ومادة اولية" بحاجة الى طرق وازالة عنه كل المؤثرات وجعله زجاجا شفافا يتمناه الجميع.

حيث قال لانقلع التمثال ولا نهدم جداره ولا نزيل اثاره. امهلوني وقتا كي افكر واضع الحلول اللازمة والناجحة ونضع البلسم فوق الجرح، وحينها يكون لكل مقال حديث وتبسيط. لقد عانى هذا التمثال من الاهمال ما يكفي، لنجرب الاسلوب العلمي المبني على التجربة والاستنتاج الحياتي الصائب وان نستخدم الطريق بل الاسلوب المعاصر الحديث فالعلم يختصر لنا اموالا طائلة وطاقات ضائعة.

لذلك لنضع الخرافات والحكايات الفارغة جانبا ونخوض ما نستطيع ان نستخلصه من افعالنا وافكارنا الجديدة.

فقرر ان يزور التمثال سرا في الليل وسرعان ما وضع يده على نقطة مضيئة انفتحت امامه كوة بحجم جسده فدخله بكل وقار وأضاء المكان حالا فرأى انه خاو فارغ لاروح فيه ولاجسد كل ما هنالك اكوام واحجار وقامة على هيئة تمثال يوحي للناظرين الكثير.

فأخذ معه في زيارته الاخرى، مجموعة من الكتب الثمينة المليئة بالافكار القيمة وبالاشعار المليئة بالحكمة ودروسا في التربية والاخلاق الحميدة.

وحرك مفاتيح عمل ورؤى صائبة لمستقبل مشرق ووضاح. مع بطارية تعمل ليل نهار، مع مكبرات صوت ذات البث المعتدل وراح ليلا يخاطب الشباب وعند الفجر، مركزا على العمل والهمة والنشاط وحب الارض والانتماء الحقيقي لها، مع ان الشباب هم عماد الصناعة والبناء والعمران وهم ثروة قومية وبهذه الكلمات الموجزة المختصرة ذات المغزى العالي، فالكل اخذ يجند طاقاته ويبرز افكاره وما على الاذرع والايدي القوية "عند الصعاب" تزيل حتى صخور الجبال ورفعوا شعارا: "لاخبز للعاطلين" ان اهم خطوة قام بها في صبغ التمثال بنوع من القار الذي يضفي لجسمه اللمعان والحيوية، فأخذ الناس يهابونه ولايقتربون منه، وحتى اللصوص يخشون الاختفاء بالقرب منه، وراحت القرية تغير من البناء بيوتها وشوارعها واخذت طابعا مدنيا حضاريا واندمجت القريتان في بلدة جميلة ذات بناء من الطراز الآثاري العريق، مع وضع اكثر من مثال يوحي للام والطفولة والعامل والمزارع المثابر، ولوحات ملونة من صميم اعمالهم وانجازات ابناء البلدة الجديدة مع اماكن للتسلية واخرى للقراءة مع مكتبات تهتم بالصغار والكبار ونافورات متنوعة ملونة زاهية تدفع بمياهها في كل الاتجاهات وبعد اعوام من التطور الهائل، تقدم التمثال وقال كلمته الاولى والاخيرة.

اريد ان اكون بينكم في ساحة من سكناكم. وضعوا لي اسما وعنوانا يليق بحضارتكم ليكن اسمي "الشمس" او احد ابواب نينوى الخضراء.

أفتش عن وجهي

عبد صبري أبو ربيع

أبكيتني يا وطني النار
تمرح عينيّ
أي ارض تحميني وتسعدني
وأنت كل يوم تفزعني
الغضب يستشري في مياديني
ولغة العشق سافرت
تنزع الأشواق وترميني
وصحبة الود تكدرت
طويت أقلامي
ولعنت لساني
على أرصفة الصمت
من ذلة الأمس
أساق كما الشاة
لغة الود انتحرت
وكاتم للصوت
فيه موتي
ومفخخة تحرق أعظمي
بالله يا ناعمة الصدر
أما آن أن يبتسم ثغري
قبل أن يضيع عمري
وطني بلا عنوان
تفوح منه رائحة العصيان
فوضوي منهزم بلا إنسان
أدب ينحر وقلم يجأر
وفكوك ذئاب
خلف الجدران
وحمائم الأيك سافرت
هزها الوجد والغربة
فتشت عن وجهي
أسأل عن خلاني
فم غادر يزرع المرّ
يسرقني غريب آت
من سماء غير سماوات
رفعت كأسي أستجير
ربما يأتي يوم
أغفو فيه كالرضيع
بين السهل والوادي
الشموس تصير قناديل
تنير ارض السواد

همسة

تكلم ايها القلب...

لونا يوآرش هيدو

الم يحن الوقت بعد؟
الى متى ستبقى تحلم ايها القلب المسكين؟
الى متى سيبقى سكون الليل في اعماقك؟
الى متى تجمع الاحلام واليقظة تفرقها؟
تكلم ايها القلب...
قُم وسر مع الفجر... وحطم قيودك وانطلق
فالنشيد الذي كنت تغنيه لم تهتف به شفتاي
حتى اليوم وامضيت عمري في ضبط اوتار معزفي
وارخائها..
فتكلم ايها القلب...
تكلم كي لاتبقى امنيتي في احتضار...
كفاك تتمايل في ضلوعي
وترتعش نفسي في داخلي دون راحة
تكلم ايها القلب...
قبل وقت الأقلاع... وقت تلك الساعة الموجعه
لتودع النفس ساحل العالم وتترك هيكلها...
تكلم ايها القلب...
كي لاتبقى فقط صدا الجوارح
وافرح ايها القلب فأن اياما لك بسبيل القدوم...
تكلم ايها القلب...
فأنت من علمني جمال الحياة وخفايا الحب
وعلمتني ان لا اهجر مسكني وبيتي
فتكلم ايها القلب ولاتحزن... فالوقت يبلسم
كل الجراح... وانت قوي بحبك
فتكلم ايها القلب ان كنت تستطيع
الكلام...

ومضة

طفولة الأمس

فالنتينا يوآرش هيدو

كنت طفلة اصنع من أوراقي القديمة سفينة ذات شراع
والصق فوق دفاتري أزهارا ربيعية بيضاء
وارسم من الوان القوس قزح لوحة من خيالي من طفولتي ومن براءتي
كنت طفلة حين اختار لدميتي أسماً لامعا يرن كالأجراس
والبسها أجمل ما رأت عيني من الوان زاهية..
لم أعرف أن الغد يخبىء لي المفاجآت
حين كبرت أيقنت أن الحياة أكبر من دميتي
وأصعب من سفينتي الشراعية
أدركت أن الألوان الربيعية ما عادت تلمع كما في الأمس
والأزهار قد ذبلت منذ زمن بعيد
الآن ايقنت أن طفولتي قد ماتت يوم تغيرت ملامح مدينتي..
وحديقة الفناء ما عادت تسع بلابل الحب الجميلة
كل شيء تغير يوم تغيرنا من الداخل.. ونسينا أن نسيج الأحلام قد تهرأ مع الأيام
لأن الزهرة حين تذبل لن ترجعها شطآن العالم كله.

رماد... رماد

ماجدة غضبان

هل كنت بِالامس معي؟
لم مُحيتَ الآن
هذي السطور؟
ولم أغلقتْ معابرُ النور
بين اضلاعي؟
لم كانت اصابعي تندب
ارتعاش بعضها البعض؟
ولم ثقلت مياسم الشهوات
بعسلها؟
واطبقتِ الشفاه
على قُبَلٍ لم تكن؟
هل كنت معي اليوم؟
لازالت قصيدتي
لم تفضّ بكارتها
وفراشي لم يبتل بهمس
الفجر
وعيناي تغوران
كغصين من الثلج
في قدح ثَمِلٍ بك
وقلبي فارس قلعة
من رماد
ورماد
ورماد
و لا شيء سواه
هل كنت معي أبدا؟

طعنات

إبراهيم خضر

أيتها السمراء ..
ليتني لم أر أيقونتك الساحرة
ولم اعش تفاصيلها من الالف الى الياء
اغوتني كالحية مثلما اغوت حواء
وتركتني اتخبط ما بين الارض والسماء اثر سهمك في قلبي
مازال باقي
ودمائي النازفة تصرخ
الى رب العلياء
ما ذا اقترفت يا سيدتي ؟
وطعنتك المسمومة مزقت جسدي وشلّت كل الاهواء
الا تخجلي من فعلتك الماحقة وتقولين انك براء وقلبك الحجر
لا يحمل معنى الوفاء كنت صادقا حتى نهاية المطاف
لكن لم تلمس هواجسك كريات الدم البيضاء
لست جاهلة او مراهقة ولا بضاعة تباع وتشترى
كيفما اشاء بل وردة ندية تبتسم كل صباح في فضاءات خضراء
لكنها ذبلت ولبست حلة صفراء
فغدت كالسفينة الراسية فقدت بريقها وشراعها
فيأكلها الصدأ
على مرفأ الضياع
ماضيها الجميل تطاير مع العاصفة الهوجاء
مثلما تتناثر اوراق الخريف والشتاء
لتعلن سقوط اول مملكة في الشعر
وتعود خائبة الى الوراء
لا تحزني ياقاتلتي
انا مازلت اصارع الازمنة من اجل البقاء
لكن حقيقتك بانت
كالشمس احرقت الاخضر وتلاشت في الخفاء .

الى ابي الغالي
لمناسبة عيد الأب في ٦/٢١

سرى

ابي
حب.. حنان وكرم
شموخ.. عزة.. إباء وشمم
لك الحروف تنحني ويخضع القلم
لولاك ماوجدت
لولاك ماكتبت
ولاكان للحياة طعم
من وحي فكرك زرعت
بلاغتي
ومن حروفك نهلت لغتي
حنانك نبع لن ارتوي منه
يوما ابتي
يامن نظمت الحرف درا
ونسجت الشعر الحانا وسحرا
اهب لك الروح عرفانا ونذرا
بين احضانك اشعر بالامان
تقف لحظات الزمن واعود طفلتك المدللة
لتضمني طول العمر بحنان
انت لي الصديق والاخ والسند
دللتني وهبتني عيشاً رغد
لك الروح تفدى والولد
انت نوري ونبراسي الى الابد

على حافة الشعر

عراق الضيم

كريم خلف حسين

عراق الضيم والشيمُ
متى تنهض من جراحاتك
تغسلها بماء دجلة
وتبتسمُ
أعداؤك قد ادبروا
وزمانك مقبل
انت... انت عهدي بك
يابلدي
كلما تتشرذمُ تنهض من جديد
فتلتحمُ
الاجراس تقرع في النائيات
تلهمنا
والمآذن تكبر... توحدنا
والفراتان يغسلان الادران
فتشفى
عراق الضيم والشيمُ
تبا للظالمين فقد ندمو
وتبقى نبراس الهدايه وتاجها
وامنا بغداد... لك تهلهل
عشت يابطل... دمت يا أملُ

اجازات

بقلم محسن العبيدي الصفار

بعد ان ضاق ذرعا بحياة الوظيفة قرر سعيد ان يفتح مشروعا صغيرا بمشاركة زملائه كي يستطيع ان يحسن وضعه المعيشي بعيدا عن الوساطات والتملق للمدراء، تم كل شيئ على مايرام ولكنه فوجئ بان الرخصة لن تعطى له الا اذا قام بتوظيف اشخاص عاطلين عن العمل ترشحهم الوزارة له، رضي سعيد بهذا القرار لأنه اساسا سيوظف اشخاصا في عمله الجديد ولايهم من يكونون طالما سيؤدون عملهم بشكل جيد.

تم التعيين وافتتاح المكتب وبدأ العمل وجاء اول زبون وتم الاتفاق معه على ان يزوره مندوب الشركة في بيته لاخذ القياسات، ولكن الزبون اتصل محتجا بإن المندوب لم يحضر واضاع وقته، اتصل سعيد فورا بالموظف وسأله عن سبب عدم الذهاب على الموعد فأجابه :

- والله والله ولا الك علي يمين ياسيد سعيد ان زوجتي دخلت المستشفى الليلة الماضية وبقيت معها حتى الصباح وحالتها حالة.

لان قلب سعيد وقال:

- طيب الحمد لله على سلامتها .

اتصل سعيد بزوجته واعطاها رقم بيت الموظف وطلب منها ان تتصل بزوجته وتطمئن عليها وعلى صحتها، فردت زوجته على اتصاله بعد ١٠ دقائق واخبرته ضاحكة انها اتصلت ببيت الموظف وردت عليها امه وعرفت منها ان الموظف اعزب اصلا وليست لديه زوجة كي يقضي الليلة معها في المستشفى.

استشاط سعيد غضبا واستدعى الموظف وابلغه بانه سيطرده جزاء لكذبه ولكن توسلاته واعتذاراته جعلت سعيد يلين ويرضى بابقائه في العمل بشرط عدم تكرار هذه الفعلة.

وبعد اسبوع غاب الموظف مجددا عن عمله وجاء في اليوم التالي وهو يسعل وقال لسعيد:

- والله والله وما الك علي يمين يا استاذ سعيد اني كنت مريضا البارحة وحالتي بالويل.

رد سعيد قائلا:

- سلامتك وبعيد الشر ماكان مرضك؟ ولاتقل زكاماً لأن الزكام ليس عذرا للغياب تلعثم الموظف وقال:

- لا اي زكام ياسيد سعيد الحالة اخطر بكثير، انا كان عندي انفلوانزا الخرفان!!

ضحك سعيد وقال :

- قصدك انفلوانزا الخنازير؟ رد الموظف بحدة قائلا:

- اعوذ بالله ياسيد سعيد احنا ناس نخاف الله وما ناكل لحم خنزير فقط خراف ولهذا السبب صار عندي انفلاونزا الخراف!!

قال سعيد للموظف ضاحكا:

- مع انك كذاب وليس هناك مرض باسم انفلاونزا الخراف ولكني ساسامحك هذه المرة ايضا لانك اضحكتني، وليكن بعلمك انك لو كررت غيابك غير المبرر مرة اخرى فسيكون جزاؤك الطرد فورا.

بعد مدة من الزمن اختفى الموظف فجأة ولثلاثة ايام متواصلة جاء بعدها الى العمل وقد نمت ذقنه وارتدى قميصا اسود اللون وقبل ان يقول له سعيد شيئا قال:

- والدي يا استاذ سعيد والدي الحبيب توفي قبل ٣ ايام في المستشفى ومن ساعتها وانا اركض لاتمام معاملات الدفن ومجلس العزاء ومواساة امي واخوتي الصغار، ولم تكن لدي فرصة حتى للاتصال بكم وطلب اجازة.

قال هذا واجهش بالبكاء، حزن سعيد والموظفون واخذ كل منهم يواسيه ويشد من عزيمته واعتذر منه سعيد وطلب منه السماح لأنه كان قد اساء به الظن وحسب انه قد تهرب بدون عذر مثل كل مرة. في هذه الاثناء رن الهاتف فرد سعيد بشكل مقتضب ووضع سماعة الهاتف وقال للموظف:

- البقاء لله ياصديقي وان شاء الله يصبرك ويشد من ازرك، ولكن بما انك مررت بتجربة فقدان الوالد اريد ان أسالك شيئا يهمني جدا ان اعرف اجابته، هل تؤمن بعودة الموتى للحياة؟

قال الموظف متعجبا:

- هل تقصد حياة مابعد الموت؟

رد سعيد ببرود:

- لا انا اقصد تحديدا ان يعود الميت الى الحياة ويمارس حياته الطبيعية رد الموظف بتردد:

- لا اكيد لا يا استاذ سعيد اجابه سعيد وهو يرافقه الى باب المكتب

- يستحسن اذا ان تغير نظريتك هذه ياصديقي فقد كان المتصل المرحوم ابوك ويقول لك انه سيلاقيك في عرس ابن عمك اليوم مساء، وعلى فكرة قد يرجع الموتى الى الحياة ولكن كن متأكدا انك لن ترجع للعمل عندي ابدا.

قِصّةٌ قَصِيرَةٌ جِدّاً
مُهدَاة الى أخي ألأستاذ الفاضل/نَاصر خلف
خُرَافَةٌ حَيّةٌ

موشي بولص موشي/ كركوك

مُنذُ اطلالَتِه البَهيّةِ عَلَى الدُنيَا لازَمَهُ سُوءُ الطَّالِعِ مُلازَمَةً، لَمْ يَشْفَعْ لَهُ دَأبُهُ الحَثِيثُ فِي حَلحَلَةِ حُظُوظِهِ قَيدَ أنمُلَة، كلُّ ثمَارِ جُهُودِهِ الّتِي سَهرَ في سَبِيلِ انضَاجِهَا سَقَطَتْ قَبلَ أوَانِهَا، رُغمَ هَذَا القَدَرِ الأستِثنَائِيّ المُحبِط ظَلَّ ألأملُ بِرَحِيلِ النّحس عَنهُ يَوماً قَائماً وَهَذَا فَقَطَ مَا يجعَلهُ مُتَشَبِّثاً بِالحَيَاةِ حَتَى الرّمَقِ ألأخِيرِ.

حبة الرمان مجموعة قصص بالسريانية

بهرا ـ خاص

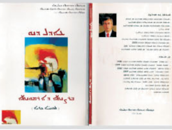صدر للاديب عادل دنو كتابا جديدا بعنوان - برصنتا دأرمونتا "حبة الرمان " ويتضمن مجموعة قصص قصيرة بالسريانية وقد صدر الكتاب عن المديرية العامة للثقافة والفنون السريانية ضمن سلسلة الثقافة السريانية الرقم ٦ وجدير بالذكر ان هذه المجموعة القصصية هي ثاني نتاج للكاتب بعد مجموعته الاولى "شيرا ددهوا" - "سوار الذهب".